Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن معاوية رضي الله عنه يقول :

« واقتبس معاوية من الروم أسباب البذخ ودواعي الترف وقلدهم في أبهة الملك ، فأقام الحرس يحملون الحراب بين يديه إذا مشى أو قام للصلاة ، وبنى لنفسه قصراً نصب فيه السرير وأوقف الحاجب ببابه ... وجعل الخلافة وراثية في نسله بعد أن كانت انتخابية ... وانتحل معاوية حكاية استلحق بها زياد بأبي سفيان وسماه زياد بن أبي سفيان بدلاً من زياد بن أبيه » . (تاريخ التمدن : ١ / ٨٩)

وقال عن معاوية أيضاً :

« وقام معاوية يطلبها وينازع أعمام النبي وأبناء عمه عليها ، والمسلمون يعتقدون حق هؤلاء فيها ، وأن معاوية طليق لاتحل له الخلافة ، ولكنه تمكن بدهائه وسعة صدره من التغلب عليهم جميعاً فأسس الدولة الأموية » (تاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ٢٠٣)

ومرة أخرى يقول عن بني أمية :

« ومن الأسباب التي أيدت سلطان بني أمية أنهم كانوا يعولون في تأييدهم على الدهاء والسياسة والحزم ، ولو كان خرقاً لحرمة الدين أو إهانة لأهله ، فإنهم قتلوا ابن بنت النبي ، وضربوا الكعبة بالمنجنيق ، ولعنوا ابن عم النبي وصهره على المنابر ، وقتلوا من لم يلعنه وسنعود إلى تفاصيل ذلك في مكان آخر » .

ويشدد في نقمته على عبد الملك بن مروان ويقول :

إنه خطب بمكة خطبة وصف عثمان فيها بالمستضعف ومعاوية بالمداهن ويزيد بالمأفون ، وقال في نهاية خطبته :

والله لايأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه . (تاريخ التمدن : ٣ / ٣٦٢)

ويصف أحوال المدينة المنورة في منتصف القرن الأول من الهجرة فيقول :

« فلما تولى عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ من الهجرة كانت المدينة أصبحت مسرحاً للهو والغناء ، ونبغ فيها طائفة من المغنين ، وتكاثر فيها المخنثون وأهل القصف إلا من كان فيها من الحفاظ والقراء فعلم عبد الملك أن أعداءه هناك لايخشى بأسهم لاشتغالهم بأنفسهم وملاذهم » . (تاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ٢١٢)